

مائدة نزهت في لقاء لم ينشر منذ ثلاثين عاماً



مائدة نزهت

المحفوظات فكلها تهون امام عطاء الفنان الاصيل.

فرقة الفنون الشعبية عواصم العالم تقدم روائع الفناء والفن العراقي الاصيل الذي لا مثيل له في العالم وكان النجاح حلينا اينما حلنا واعتقد انني وفيت بوعدي واعطيت ما عندي من غناء وسيفي ارضا للجيل تدرسه وتغنيه واتمنى للعنصر النسوي ان لا يتخلى عن هذا الفن الجميل على الرغم المصاعب والمخوقات فكلها تهون امام عطاء الفنان الاصيل.

عمر يلتزم الصمت. وماذا بعد التراث الغنائي البسة البغدادية كانت عنصراً أساسياً للمقام العراقي وقد اديت بعضها ان لم يكن أكثرها منها "ياو عباية الجاسبي" (بمحاسنك وبهاك) حتى اني اديت بعض الاغاني السياحية فقد كتب لي الشاعر حسين علي اغنية - مجلة والفرا- واغنية الليلة حنتهم- .وماذا عن الحان وديع خوند ورحلته معك؟

توالت الاغاني (كلما امر على الرب) (الاسمر كما لحت لنا كويتيا للفران محمد الكويتي بعنوان) (كفاني ما وصل منك) . لماذا كل هذا التنوع في الالوان الغنائية؟

بعضها كنت اختارها وبعضها كنت اغنيها مجاملة فمثلا غنيت مربع احباب كلبي. وبعض الابوذيات والعتابات والسويحيات. ولو عدت الى المكتبة لوجدت فيها كل شيء من الاغاني المختلفة.

. وماذا عن المقام العراقي وموقف المرأة منه؟

في الاذاعة شاهدت رشيد القنذري ومجيد رشيد ويوسف عمر وهؤلاء شجوني على غناء بعض المقامات التي تلائم الطبقة النسوية ولكن الراحل يوسف عمر كان يصغر على ان المرأة لا يمكن ان تؤدي المقام وقد تحديته بحب عندما كناغني من خلال رحلاتنا الى الخارج فغنيت امام الجمهور مقام القطر والحويزاوي والشرقي رسم والبهراوي والحمودي وكان الجمهور يصفق لي بينما يوسف

في الاذاعة. صممت قليلا لتحاول استرجاع ذاكرتها الفنية ثم قالت: في الاذاعة تعرفت على مشاهير المغنين والغنيات وتعرفت على شعراء الاغنية امثال سيف الدين ولائي العلاف، جودت التميمي وعلى الملحنين امثال ناظم نعيم واحمد الخليل فقدمت في ذلك الوقت اغنية توبه، التي اعجب بها الجمهور بعدها قدمت اغنية . حرام . كلمات محمد حسن الكرخي الحان الفنان رضا علي كما غنيت من كلمات خزعل مهدي اغنية . حمد يا محمد . الحان رضا علي ايضا كما كتب لي الشاعر سعدي وحيد ولحن لي محمد نوشي اغنية حبي وحبك من الحان الموسيقار جميل سليم وكلمات الشاعر حسن لعممة العبيدي غنيت، كلهم يكونون . عادت الى التامل مرة اخرى ثم استطردت قائلة: .

ادكر ان الشاعر هلال عاصم كتب لي كلمات اغنية (دور بينه يا عسك دوريه) ولحنها المرحوم علاء كامل كما كتب لي الشاعر زهير الدجيلي اغنية (سنبل الديرة) الحان ياسين الراوي بعدها

مع الفن سحبت نفسا عميقا وقالت: انه طريق قطعناه بالاشواك والعذابات فانه امر فيه مرارة الا تنفق معي: هزرت رأسي وقتت مشجعا اياها: . الفنان لاتصنعه الا العذابات وهي تجربة مرهبا كبار الفنانين؟

هنا استعادت بعضا من غصة الالم وقالت: . كل فنان وكل فتى يحب سماع الغناء وتقليده، وهكذا كان الامر معي اسمع اغاني ام كلثوم، اسمهان، فتحية احمد، كذلك كبار المطربين، وكنت ارد هذه الاغاني مع نفسي حتى وجدت اني قادرة على الغناء فاخذت اول الامر اشارك في المناسبات الدينية التي تقيمها النساء في المحلة فتحول ذلك الى النشاط المدرسي وهكذا عرفت بحسن صوتي واستمر الامر كذلك حتى بداية الخمسينيات عندما طلبت الاذاعة اصواتا نسوية فوقفت امام لجنة الاختبار وكان بيتهم كبار المختصين بالغناء والمقام العراقي فقدمت بعض الاغاني العراقية للفنانة سليمة مراد وزكية جورج وقد نجحت في الاختبار واصبحت مطربة

كعاد لطيف سالم

كان الزمن عام ١٩٧٧ وعلى قاعة المسرح الوطني تمكنت من الصعود من خلف الكواليس والتقاء الفنانة الكبيرة مائدة نزهت. كانت تجلس على الكرسي بانتظار تقديم وصلتها الغنائية، على خشبة المسرح وصدق لها الجمهور بحراة فبدأت بتحرير بعض المقامات ثم صدحت بعد ذلك بأغانيها القديمة.

كان الوقت يمر سريعا لانني كنت في نشوة الطرب. التقت الي بعد ذلك قائلة:

ماذا تريد ان اقول؟

-انت مطربة كبيرة ولا بد ان لك حكاية

المسيب .. انشئت على خان واختلفوا في اسباب تسميتها

من اموال ومواش وكسروا ابواب المحازر والاسياف التي اعدها التجار لحفظ اطعمته. وتطورت المسيب كثيرا في زمن الوالي مدحت باشا " ١٨٦٩- الملاحه النهريه وقيمت من قرية الى ناحية والحقت بتشكيلات قوات كريلاء المستحدث وعتد في هذا العهد وما بعده من نواحي الدرجة الاولى في الولاية ولما نشبت الحرب العالمية الاولى مدينة المسيب في طليعة الذين لبوا نداء الوطن وتوجهوا مع غيرهم من سكان العراق لصد قوات الاحتلال البريطاني الزاحفة من الجنوب وحين اشتعلت نيران الثورة العراقية الكبرى سنة ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠م طرد الاهالي الحامية الانكليزية عن مدينتهم فتوجهت اليهم قوة انكليزية ضخمة احرقت في طرقيهم القرى والمزروعات العائدة للقبائل وهدمت قلاعهم. بعد قيام الحكم الوطني سنة ١٩٢١م عادت الي المسيب اهميتها الزراعية والتجارية فتحوطت سنة ١٩٢٥م الى قضاء والحقت بمتصرفية لواء الحلة "محافظه بابل حاليا" وكان احسن غصيبة اول قائممقام فيها. ثم اعتبه على ادارتها اكثر من اربعين قائممقام حتى وقتنا الحاضر.

وازدهرت المسيب زراعيا في القرن التاسع عشر لخصوبة ارضها ووفرة مياه نهر الفرت فيها. ووضحت من القرى الزراعية المهمة ابان حكم الوالي المملوكي داود باشا سنة ١٨٣١م، فعين متوليا لادارتها هو احمد آغا.

وكان له رأيا مسموعا لدى الوالي وقام الوالي بنفسه ببناء جسر جديد فيها بعد اضمحلال جسرهما السابق وكانت المدينة قد تعرضت لتهديد الصقور سنة ١٨١٧. مما استدعى الى تجريد سرية عسكرية بقيادة الخازن آغا ولما وصلت المسيب عبرت نهر الفرات واشتبتت مع هذه القبيلة العزبية في منطقة "جرف الصخر" ولعدم انتظام امر السرية فقد تمكن الصقور من دحرها وهزيمتها ولكنهم لم يتجرؤوا بعد من الاقتراب من المسيب.

وخضعت المسيب لحكم الشيخ وادي الشفلح زعيم عشائر زبيد الذي اختاره الوالي العثماني على رضا باشا لإدارة منطقة الفرات الاوسط، فتحكم المنطقة حكما مطلقا حتى سنة ١٨٥١م. وهي سنة عزله واستبدله منهاج مع افراد عشيرته وهاجموا القرى القريبة منهم وكان نصيب القرية من هذه الفوضى ان اغاروا عليها ونهبوا ما فيها

المسيب.. مدينة فراتيه ولدت مع ميلاد اول خان انشا فيها، كان ذلك في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وقد نسج الاهالي في مخيلتهم الشعبية ان اسم مدينتهم يعود الى التابعي الجليل المسيب بن نجبة الفزارزي سنة ٦٥هـ ونسبوا قبرا له قبل انه كان يقع قريبا من الضفة اليسرى للنهر، وقد جرفته مياه النهر مع غيره من الابنية قبل قرن ونصف من الزمان لقد شاع هذا الراي واشتهر كثيرا بسبب تبني السيد عبدالرزاق الحسيني له، وانتشار مؤلفاته بين الناس، ومتابعة اخريين لقوله وكان الدكتور مصطفى جواد من اشد المعترضين على هذا الراي ورجح "انها سميت باسم المسيب احي ديبس بن صدقة المزيدي صاحب الحلة" وخالف الباحث المعروف فؤاد جميل كلا الرايين السابقين وقال "تسترجع ولا نقطع ان المسيب سميت باسم "المسيب" الامير العقبلي وازضاف " دولة بني عقيل تأسست في منطقة الموصل وامتدت الي بغداد وجنوبها حيث بلدة المسيب الحالية.

بعد عقود قليلة من انشاء اول خان في المسيب في مطلع القرن السادس عشرالميلادي كما قلنا وكان مكانه على الضفة اليسرى من المدينة انشا خان اخر على الضفة المقابلة، ثم اعقبه خان ثالث سنة ١٩٢٣م على الضفة اليسرى الى الجنوب من الخزان الاول. وهكذا تزايدت الخانات لتكون محطات استراحة للمسافرين ولبيتهم ويقوم بنائها غالبا والصرف عليها بعض الامراء والاثرياء.

وفي عهد الوالي العثماني عمر باشا (١٧٦٣-١٧٧٥م) اقيم اول جسر على نهر الفرات في المسيب للتخفيف من عناء المسافرين بعد ان تضاعفت اعدادهم واشتد ازدحامهم على السفن والزوارق الصغيرة والقطف التي كانت تتولى نقلهم من جانب الى جانب اخر وهذا الجسر قد عبر عليه الرحالة "كراستن بينورسنة" ١٧٦٨م وذكسره في رحلته



شقتها بلوس انجلوس حيث اتهمت بعلاقتها مع جون كنيدي. حياتها كانت سلسلة من المغامرات والتناقضات حيث كان زوجها الاول من لاعب بسبول ثم انفصلت عنه لتعمل عارضة ازياء..

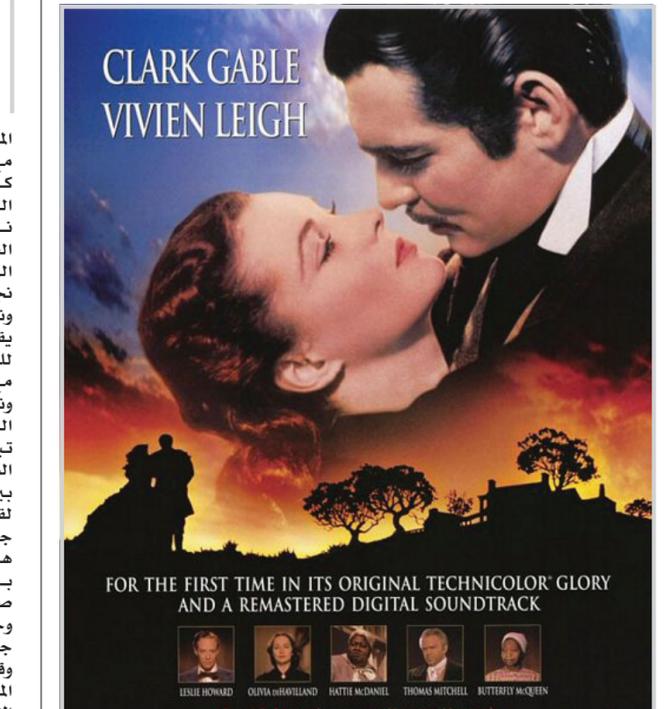
ثم تزوجت من الكاتب المسرحي ارثر ميلر وكان يكبرها سنا.

اول افلامها دور ثانوي في فيلم "ضحك وبكاء" مع جازيس لفتون وريتشارد بيرتون ومن الافلام التي عشقها الجمهور في بغداد فيلم عرض في سينما غازي بعنوان "شلالا نياغارا مع جوزيف كوتن، وفي نفس السينما عرض فيلم "الشقراوات". سنة ١٩٥٤ مع جين رسل وفي سنة ١٩٥٦ عرض لها في سينما السنديباد فيلم "نهر بلا عودة" مع روبرت ميتشوم. وفي سينماركس الصيفي عرض لها سنة ١٩٥٧ "موقف باص" مع دون موري وفي سينما الخيام عرض لها فيلم "حكمة السبع سنوات" مع توم ايول. ثم عرض في سينما الخيام سنة ١٩٦١ فيلم "دعنا نتغازل" مع ايف مونتان، وفي نفس الصالة عرض لها سنة ١٩٥٧ فيلم "الامير والعابثة" مع لورنس اولو فيه.

رحلت الاسطورة مارلين مونرو واكثر جيل مشاهديها وبقيت على الرغم من كل ذلك اسم خالد في ذاكرة الافلام التي وفرها السيد ياسعار زهيدة..

أفلام السينما في ذاكرة العراقيين

كلارك كيبيل ذهب مع الريح .. وريتا هيوارث في حديقة الشر



الافلام القديمة التي عرضتها سينما الرشيد حديقة الشر. بطولة كاري كوبر وريتشارد ودمارك وريتا هيوارث وبيدور حول البحث عن الذهب وله ايضا (فيراكروز) مع بيرت لانكستر و(رجل من الغرب) و(ظهيرة ساخنة).

ومن افلام بيرت لانكستر الجميلة . القرصان الاحمر، والشعلة والسهم، وسجين الكاتراز. ومن افلام غريغوري بيك فيلم . مويبي ديك . عن رواية هرمن بلفييل . ورجل الوادي ورجال تحت الشمس. أما فيلم جسر على نهر كواي بطولة وليم هولدن ولكن جنس فيذكرنا بموسيقى الجنود الذين يقومون بشهد استعراض امام القائد الياباني. كما تذكر فيلم شين بطولة آلان لاد وكذلك فيلم موكابو مع لي مارفن . ولا يفوتنا ان نتذكر فيلم وداما للسلح ولن تقصر الأجراس وموت في الظهيرة وثلوج كلنجارو. واذكر أبطال هذه الافلام دين مارتن وكاري كوبر وغريغوري بيك وفيلم المدفع . تمثيل صوفيا لورين وفرانك سيناترا ولها فيلم امرأتان عن قصة البرتو مورافيا واليهو وكان الكنز المفقود حيث تدور أحداثه في صحراء المغرب. ولجيمس دين افلام قليلة منها شرقي عدن والعراق وبعضه وقت امام مارلين مونرو ومن ابرز افلامها . البعض يحبه كاري كوري بيك، انتوني كوين، ايرين باباس وهو يدور حول تدمير مدافع ألمانية عملاقة في جزيرة ناكارون حيث تستطيع مجموعة من الفدائيين تدميرها في نهاية الفيلم.

وهناك فيلم المائدة المستديرة الذي مثله ميل فير وايضا غارندر. وقد أعيد تمثيل هذا الفيلم من بطولة روبرت تايلور وايضا غاندر..

ومن الافلام العملاقة . سبارتا

كوس . تمثيل روبرت تايلور وفيلم كوفاديس تمثيل كيرك دوغلاس وتوني كيرتس وقد عرض في سينما الخيام. ومن افلام هيتشكوك . الشك والدومة والطيور والسايكو وبعض هذه الافلام مثلها جيمس ستيوارت وتوني بركنز. لسينما رواد وعشاق ومتحمزون ومنحازون لهذا الممثل او ذاك ففي الخمسينيات وهو عصر السينما الذهبي فعلى مستوى السينما العربية كان هناك من يفضل افلام الموسيقار محمد عبد الوهاب وهناك من يربغ في افلام فريد الاطرش بعدها ظهرت افلام العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ اما على مستوى الافلام الاجنبية فكان هناك من يتابع افلام برت لانكستر منها الشعلة والسهم او القرصان الاحمر او سجين الكاتراز ومع كاري كوبر في فيلم فيراكروز ولم يكن يظهر فيلم شرق عدن بطولة جيمس دين حتى صار له معجبون من كلا الجنسين فصار الشباب يقلدون تسريحة شعره وملابسه. ثم ظهرت افلام الفس يرسلني وتأثر به الشباب بشكل واضح.

ثم ظهرت افلام مارلين مونرو ملكة الاعراء في هوليدو واسمها الحقيقي نورماجين بيكر حيث ولدت سنة ١٩٢٦ وماتت بشكل غامض سنة ١٩٦٢ في

عندما تعود الى فترة الخمسينيات والستينيات تتذكر معنا جيل رحل أكثره.. أما البقية الباقية فتتذكر سينما غازي التي كانت الي جانبها حديقة تحمل الاسم نفسه كما تتذكر سينما الحمراء والرشيد والوطني ومجمع ركس وروكسي ثم تقف عند صالة سينما الخيام التي لا تزال تحتفظ ببعض ملامح الامس وفي بعض هذه الدور التي ازيل بعضها وبعضها لا يزال قائما شاهد جمهور ذلك الوقت افلام لا يمكن للذاكرة ان تنساها.. من هذه الافلام رمال ودماء . بطولة ريتا هيوارث وتايرون باور والفيلم مأخوذ عن رواية للكاتب فنست بلاسكو بيينز وتدور أحداثه حول مصارعة الثيران وقد أعيد تمثيل هذا الفيلم أكثر من مرة منها الفيلم الذي مثله شارون ستون وكرس ريسل وهو لا يرتقي طبعاً الى النسخة الاولى لا من حيث الاخراج ولا من حيث التمثيل. ومن الافلام الرائحة التي شاهدناها ايضا فيلم ذهب مع الريح . الذي مثله كلارك كيبيل وفيضان لي وهو يدور حول الحرب بين الشمال والجنوب وكذلك فيلم مدافع نافارون الذي افتتح به سينما غرناطة وقد ضم نخبة من نجوم السينما امثال ديفيد نيفن، كوري كوري بيك، انتوني كوين، ايرين باباس وهو يدور حول تدمير مدافع ألمانية عملاقة في جزيرة ناكارون حيث تستطيع مجموعة من الفدائيين تدميرها في نهاية الفيلم.

وهناك فيلم المائدة المستديرة الذي مثله ميل فير وايضا غارندر. وقد أعيد تمثيل هذا الفيلم من بطولة روبرت تايلور وايضا غاندر..



جمعية مشروع الفلس: ادفع فلساً وأنشئ مصنعا

كان انضمام سليمان فيضي لجمعية مشروع الفلس عام ١٩٣٦ حينما كان نائباً في مجلس النواب العراقي فدعا قويا للجمعية لما عرف عن الاخير بانه شخصية غير نمطية، فالي جانب تنوع ادواره في السياسة والثقافة والناحية الاجتماعية فان انضمامه للجمعية عزز نشاطاته الاقتصادية. وفي الاجتماع السنوي الذي عقدته الهيئة العامة للجمعية في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩٣٦ في

بنية مدرسة التقفيض الاهلية، جرت انتخابات جديدة للهيئة الادارية ومن ضمن عشرة مرشحين كان فيض احد الفائزين بعضوية الهيئة الي جانب كل من نصرت الفارسي وسعيد الحاج ثابت، وبهجت الاثري وعلي حيدر سليمان. ونتيجة الجهد الذي بذله سليمان فيضي في اطار الجمعية، انتخب رئيسا لها، كان ذلك في الاجتماع الذي عقده هيئة ادارة جمعية مشروع الفلس، في الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٣٦، وتم خلاله الاقتراع على انتخاب الرئيس وامين الصندوق وسكرتير، واسفرت النتائج عن فوز سليمان فيضي بالرئاسة، وسعيد الحاج ثابت امينا للصندوق، وعلي حيدر سليمان سكرتيراً.

ولكن انتهاء عمل سليمان فيضي في مجلس النواب في عام ١٩٣٧ دفعه الى تقديم استقالته من عضوية رئاسة الجمعية دفعة واحدة في شهر شباط من العام نفسه..